حكاياتي

قصص تربوية للأطفال

فِي بَيْتِنَا أَسَدٌ صَغِيرٌ

تأليف: عُمَر الصَّاوي

رسوم: فيرسلفادور

العبيكان
Obeikan

obeikan.com

سَمِعَتِ القِطَّةُ الأَطْفَالَ وَهُمْ يَقْرَؤُونَ هَذِهِ القِصَّةَ وَيَقُولُونَ: (فِي بَيْتِنَا أَسَدٌ صَغِيرٌ، هُوَ القِطَّةُ)، فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: (مَا دُمْتُ أَسَدًا صَغِيرًا فَلَا بُدَّ أَنْ أَزُورَ أَهْلِي فِي الغَابَةِ، وَأَرَى الأَسَدَ الكَبِيرَ).

ظَلَّت القِطَّةُ تَمْشِي وَتَمْشِي وَتَمْشِي، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الغَابَةِ، وَذَهَبَتْ إِلَى عَرِينِ الأَسَدِ، فَوَجَدَتْهُ جَالِسًا يَتَكَلَّمُ، وَحَوْلَهُ الطُّيُورُ وَالحَيَوَانَاتُ يَقُولُونَ: (سَمْعًا وَطَاعَةً يَا مَلِكَ الغَابَةِ).

اقْتَرَبَتِ القِطَّةُ مِنَ الأَسَدِ وَقَالَتْ: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكَ الغَابَةِ). كَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَرَى فِيهَا الأَسَدُ قِطَّةً، وَلِذَلِكَ سَأَلَهَا مُنْدَهِشًا: (مَنْ أَنْتِ؟). قَالَتْ: (الإِنْسَانُ العَاقِلُ يَقُولُ إِنَّنِي مِنْ عَائِلَتِكَ).

تَعَجَّبَ الأَسَدُ وَقَالَ: (أَنْتِ تُشْبِهِينَنِي فِعْلاً، وَلَكِنْ لِمَاذَا أَنْتِ صَغِيرَةٌ هَكَذَا؟ وَمَنْ هُوَ الإِنْسَانُ؟) قَالَتْ: (الإِنْسَانُ مَخْلُوقٌ قُوَّتُهُ فِي عَقْلِهِ، يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ، وَلَهُ يَدَانِ، وَأَنَا أَعِيشُ عِنْدَهُ).

قَالَ الأَسَدُ بِغَيْظٍ: (إِذَنْ، هُوَ الَّذِي حَرَمَكِ مِنَ الطَّعَامِ وَجَعَلَكِ ضَئِيلَةَ الحَجْمِ هَكَذَا). وَقَبْلَ أَنْ تَرُدَّ القِطَّةُ، انْتَفَضَ الأَسَدُ، وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: (هَيَّا مَعِي، أُرِيدُ أَنْ أُقَابِلَ هَذَا الإِنْسَانَ، لِكَيْ أُعَاقِبَهُ).

سَارَتِ القِطَّةُ إِلَى جِوَارِهِ صَامِتَةً. وَفِي الطَّرِيقِ، رَأَى حِصَانًا، فَتَوَقَّفَ وَسَأَلَهَا: (هَلْ هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ؟) قَالَتِ القِطَّةُ: (لَا يَا مَوْلَايَ، هَذَا هُوَ الحِصَانُ الَّذِي يُرَبِّيهِ الإِنْسَانُ لِكَيْ يَرْكَبَهُ).

زَادَ غَيْظُ الأَسَدِ، وَقَالَ: (وَلِمَاذَا يَرْكَبُ الحِصَانَ؟! هَذَا ظُلْمٌ، أَنَا مَلِكُ الحَيَوَانَاتِ، وَسَوْفَ أَمْنَعُهُ مِنْ رُكُوبِهِ). وَفِي الطَّرِيقِ، رَأَي الأَسَدُ دَجَاجًا، فَتَوَقَّفَ وَقَالَ: (إِذَنْ، هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ، إِنَّهُ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ، كَمَا قُلْتَ). قَالَتِ القِطَّةُ: (لَا يَا مَوْلَايَ، هَذَا

طَائِرٌ، إِنَّهُ الدَّجَاجُ الَّذي يُرَبِّيهِ الإِنْسَانُ لِكَيْ يَأْكُلَهُ). زَادَ غَيْظُ الأَسَدِ، فَقَالَ: (هَذَا ظُلْمٌ، أَنَا مَلِكُ الحَيَوَانَاتِ، وَسَوْفَ أَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ).

وَسَارَ الأَسَدُ وَالقِطَّةُ، وَفِي الطَّرِيقِ رَأَى بَقَرَةً، فَتَوَقَّفَ وَسَأَلَ القِطَّةَ: (هَلْ هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ؟)، فَقَالَتْ: (لَا يَا مَوْلَايَ، هَذِهِ بَقَرَةٌ يُرَبِّيهَا الإِنْسَانُ لِكَيْ يَشْرَبَ لَبَنَهَا، وَيَأْكُلَ لَحْمَهَا، وَيَصْنَعَ مِنْ جِلْدِهَا أَحْذِيَةً وَحَقَائِبَ). عِنْدَ هَذَا الحَدِّ وَصَلَ الأَسَدُ إِلَى

قِمَّةِ الغَضَبِ، وَصَارَ مُصَمِّمًا عَلَى مُصَارَعَةِ الإِنْسَانِ وَهَزِيمَتِهِ لِكَيْ يُخَلِّصَ الطُّيُورَ وَالحَيَوَانَاتِ مِنْ ظُلْمِهِ. وَمَضَى يَبْحَثُ عَنْهُ.

وَفَجْأَةً، هَتَفَت القِطَّةُ: (هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ). وَأَشَارَتْ نَاحِيَةَ الحَطَّابِ. وَقَفَ الحَطَّابُ خَائِفًا مِنَ الأَسَدِ، وَلَكِنَّهُ قَالَ لِنَفْسِهِ: (لَا بُدَّ أَنْ أُدَارِيَ خَوْفِي حَتَّى لَا يَفْتَرِسَنِي هَذَا الأَسَدُ). اقْتَرَبَ الأَسَدُ، وَقَالَ غَاضِبًا: (هَلْ أَنْتَ الإِنْسَانُ الَّذِي يَظْلِمُ كُلَّ هَذِهِ

الطُّيُورِ وَالحَيَوَانَات؟). تَمَالَكَ الحَطَّابُ أَعْصَابَهُ، وَرَدَّ بِثَبَاتٍ: (نَعَمْ أَنَا، فَمَنْ أَنْتَ؟)

قَالَ الأَسَدُ: (أَنَا مَلِكُ الحَيَوَانَاتِ، أَلَا تَعْرِفُنِي؟).

رَدَّ الحَطَّابُ: (وَمَاذَا تُرِيدُ؟). قَالَ الأَسَدُ: (أُرِيدُ أَنْ أُصَارِعَكَ، وَأَنْ أَهْزِمَكَ). فَكَّرَ الحَطَّابُ بِسُرْعَةٍ فِي حِيلَةٍ تُنْقِذُهُ، وَقَالَ: (مُوَافِقٌ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَظِرَنِي حَتَّى أُحْضِرَ قُوَّتِي؛ لِأَنَّنِي خَرَجْتُ فِي الصَّبَاحِ وَنَسِيتُهَا فِي البَيْتِ!). قَالَ الأَسَدُ: (مُوَافِقٌ،

سَأَنْتَظِرُكَ حَتَّى تُحْضِرَ قُوَّتَكَ وَتَعُودَ). ضَحِكَ الحَطَّابُ وَقَالَ: (أَنْتَ خَائِفٌ مِنِّي، وَسَوْفَ تَهْرَبُ، وَلَنْ أَجِدَكَ عِنْدَمَا أَعُودُ!).

قَالَ الأَسَدُ غَاضِبًا: (أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أَهْرُبُ). قَالَ الحَطَّابُ: (إِذَا كُنْتَ شُجَاعًا فِعْلًا فَدَعْنِي أَرْبُطْكَ بِالحِبَالِ؛ حَتَّى أَضْمَنَ أَنَّكَ لَنْ تَهْرُبَ). وَافَقَ الأَسَدُ، وَقَالَ: (أَنَا لَا يُهِمُّنِي، تَفَضَّلْ، اربُطْنِي وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ فَأَحْضِرْ قُوَّتَكَ وَعُدْ بِسُرْعَةٍ، وَلَا تَتَأَخَّرْ).

أَحْضَرَ الحَطَّابُ الحَبْلَ، وَأَخَذَ يَرْبُطُ الأَسَدَ رَبْطًا قَوِيًّا مَتِينًا. وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَى، وَقَفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسُخْرِيَّةٍ، وَيَضْحَكُ.

قَالَ الأَسَدُ غَاضِبًا: (لِمَاذَا تَضْحَكُ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ لِتُحْضِرَ قُوَّتَكَ؟).
قَالَ الحَطَّابُ: (أَلَمْ تَفْهَمْ أَنَّ قُوَّتِي مَعِي هُنَا فِي عَقْلِي؟!). فَهِمَ الأَسَدُ الحِيلَةَ، فَصَرَخَ مِنْ شِدَّةِ الغَيْظِ، وَأَخَذَ يُحَاوِلُ تَخْلِيصَ نَفْسِهِ مِنَ الحِبَالِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ

يَسْتَطِعْ، فَأَخَذَ يَبْكِي، وَيَقُولُ: (سَامِحْنِي أَيُّهَا الإِنْسَانُ، سَامِحْنِي). قَالَ الحَطَّابُ: (أُسَامِحُكَ لَوِ اعْتَرَفْتَ أَنَّنِي سَيِّدُكَ، وَسَيِّدُ كُلِّ هَذِهِ الطُّيُورِ وَالحَيَوَانَاتِ).

قَالَ الأَسَدُ بَاكِيًا: (أَعْتَرِفُ يَا سَيِّدِي؛ فَأَنْتَ بِعَقْلِكَ الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ لَكَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ سَيِّدِي وَسَيِّدَ كُلِّ المَخْلُوقَاتِ). فَكَّ الحَطَّابُ الحَبْلَ، وَتَرَكَ الأَسَدَ، فَقَامَ يَجْرِي هَارِبًا مِثْلَ قِطٍّ كَبِيرٍ!